

بحار الأنوار

[21] والمكاري بغيره، أو تعميم المكاري، وتفسير الكري بمن يكرى نفسه للسفر كالبريد قال في الذكري: المراد بالكري في الرواية المكتري، وقال بعض أهل اللغة قد يقال الكري على المكاري، والحمل على المغايرة أولى بالرواية لتكثر الفائدة، ولإصالة عدم الترادف انتهى. ولعل مراده بالمكتري من يكرى نفسه، وقيل: الذي يأخذ الكري من المكاري _____ ما وراءها يطلبه ويجد في طلبه، يتم صلواته، إلا إذا ابتلى بمفازة لانت فيها وطول المسافة يبلغ المسافة الشرعية، يقصر طى سفره هذا حتى يجوز المفازة ويبلغ منبتا آخر يرعى فيه. ومن القسم الثاني الجمال والملاح والبريد والمكاري وأمثالهم، حيث كان نفس السفر وطى المسافة مقصدا لهم ليس لهم بعد تمام المسافة مقصد: وبعد ما بلغ المسافرون مقصدهم واشتغلوا بما أهمهم، فرغ هؤلاء من مقصدهم وما أهمهم، فهم طول المسافة في تجارتهم وكسبهم بل ومنازلهم، كأنهم استوطنوا المسالك واختاروها سوقا لهم يدورون من سوق إلى سوق وكل سوق فيه مقصدهم وتجارته، إلا إذا جد بهم السير خوفا من لص أو طوفان أو سيع أو سيل فحينئذ يشملهم الآية الكريمة، (إذا ضربتم في الأرض) على ما عرفت من ظاهر معناها، فيقصرون حين جدهم بين المنزلين لئلا يجتمع عليهم سبحتان. ومن القسم الثاني المالكون للضياع والعقار أو السباتين أو النخلات يطوفون بينها لأصلاحها ومرومة معاشهم، فإذا كان بين نخلة ونخلة أو بستان وآخر، أو شجرة وأخرى مسافة شرعية كان مقصدهم في السفر والضرب في الأرض ما وراء المسافة فيقصرون، وإذا كانت متقاربة ليس بينها مسافة شرعية، كان مقصدهم دون المسافة وخرجوا عن الآية الكريمة وأتموا، وإن بلغت مجموع ذهابهم ذلك حد المسافة الشرعية، فإنهم كلما حصلوا في واحد من تلك الضياع والعقار أو النخلات كانوا في منزلهم ومقصدهم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.
